

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

وحدة الألفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنايه موافقتنا الكاملة على رصانة الأصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية إلا أننا نأسف لكون حضرته لم يتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه إلى تفصيل العامية في الاقطار الشقيقة بردها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبقاً ببعضين آخرين أولهما حول الألفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الأول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي. وقد أدرجنا نموذجاً منه في العدد الأول من المجلة.

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية. وقد ضمنا معجمنا المدور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناءً على أن لمعظمها أصولاً عربية واحدة أو متقاربة إلا أننا لم نجد مع الأسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وأن الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك أن التأثيرات الأجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة أما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعاً للإقليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعداً بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار. هذا بالإضافة إلى أن الألفاظ الراجعة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والأطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة.

عبد العزيز بنعد الله

تسرت «مجته انجمن العربي» الغراء في اجزء الرابع في انجبه الاربعين تعليقا بفهم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدي حول الالفاظ المشتركة بين العاميتين المصريه والمغربيه الذي صدر في الجزء الثاني من مجله «اللسان العربي». وقد نوه حضرته بالمجله وبحوثها الثقيده كما اتساده بالعمل الذي يهدف اليه المكتب الدائم في التمهيد لابرار مظاهر الوحده بين اللهجات العربيه من أجل العمل على تفصيلها. ثم قال حضرته: «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يومه ظاهره ان ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها «القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار العربية على أن الامر ليس كذلك». ثم قسم حضرته الالفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولا الصحيح والفصيح ثانيا ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو ابدال أو تقديم أو تأخير ثالثا ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعا ألفاظ تحكى الاصوات خامسا ألفاظ او كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادسا ان من الالفاظ العامية التي أشار اليها البحث سواء منها العربي الاصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما».

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلا: «وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الاستاذ «عبد العزيز» أولا ثم لفت نظره إلى أنا نحن العرب «أمة واحدة حتى لفتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الاحيان مرده إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر مما هو في الكلمة نفسها».

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتنايه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي تركز عليها

وبروح أعجميتين أضر بكثير من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الأقل محتفظا بكيانه ويعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عامية .

ومن أهم الموضوعات تيسير الوضع للمصطلحات العربية في العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذي أعالجه منذ نحو أربعين سنة قد عالجه مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة في القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة في قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعي المصطلحات العلمية العربية . وكنت في سنة 1957 ألفت بحثا في أهم تلك القرارات ، ونشرته في هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذي تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة،

وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما في سمية وحمضية وعطرية ، الخ .

ونشرنا في هذه المجلة أهم القرارات التي اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قرار مدى التعريب في ألفاظ تصنيف المواليذ « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف مما وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباهما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للدا. فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنية على اقتراحات لي كنت قدمتها الى المجمع .

ولمجمع اللغة العربية في القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر في سنة 1963 مجمعة سماها « مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين » ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثال .

- 6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص 324 .
- 7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص 324 .
- 8) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص 326 .
- 9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ص 693 .